الواحات المصرية

وزيادة المساحة المزروعة فيهـــا

« عنيت وزارة الأشغال بحالة الواحات المصرية فى الصحراء الغربية من ناحية زيادة المساحة المزروعة فيها ، وذلك بتوفير المياه اللازمة لريهـا وهذا لا يكون إلا بحفر الآبار والعناية بالموجود منها ، وفيما يلى تقرير من سعادة وكيل الوزارة فى هذا الموضوع قدمه لمعالى الوزير لنشره لأهميته »

« التحرير »

معالى الوزير :

طلبتم معاليكم الاطلاع على تقرير مستوف عن الابحـاث التى قامت بها مصلحة الرى لرى الواحات وما تم من أعمال هنـــالك ، وما إذا كان للوزراء برنامج المستقبل للاكثار من سبل الرى فيها ، وما هو هذا البرنامج :

وإنى اتشرف بإحاطة معاليكم بالآتى :

اولا — واحة سيوة :

وضعت وزارة الاشغال مشروعا لتحسين الرى فى هـذه الواحة يمكن تنفيذه على ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى :

الاصلاحات الواجب الشروع فيها لتحسين حالة الرى والصرف للأراضى المزرعة بالفعل وقدرها ٢٤٠٠ فدان . وتشمل هذه المرحلة تطهير العيون الحالية وضبط مياهها وعمل جسور واقية حول الخزانات مع ايصالها بالمصارف لتصريف المياه الزائدة ، عن الحاجة وإنشاء مصرف رئيسى بمنطقة كل عين يصب فى احدى البحيرات المالحة .

وقد بدأ تنفيذ هذه المرحلة فى سنة ٢٩ — ١٩٣٠ واستمر السير فيه حتى سنة ٣٥ — ١٩٣٦ حينما رئى الاكتفا بما تم من أعمال الرى والصرف حيث زادت تصرفات مياه الآبار على حاجة الزراعة .

وبلغت جملة المنصرف خلال هذه الفترة ٢٢٠٠٠ جنيه صرفت على بناء ٢٥ عينا وحفر ١١ بئرا ارتوازية وترميم ١١ عينا كما شملت هذه التكاليف تمهيد نحو ١٠٠

كيلو متر من الطريق بما يلزم لها من برابخ لمرورها على المساقى والمصارف وتطهير أو إنشاء مساق ومصارف يبلغ مجموع طولها ١٠٠ كيلو متر مع عمل ماطوله ٢٠٠ متر من البرابخ تحت الطرق وتجفيف نحو ٣٠٠ فدان واستصلاح ٣٠٠ فدان واستكمال طرق الرى والصرف للمساحة المنزرعة بالواحة ومساحتها نحو ٢١٠٠ فدان .

أما بعد عام ١٩٣٦ فقد اقتصر العمل على صيانة العيون وتطهير المساقى والمصارف لتؤدى وظيفتها على الوجه الاكمل .

٢ — المرحلة الثانية :

التوسع الزراعى ، وذلك يكون بالانتفاع بالمياه المتوفرة من العيون الحالية التى تم اصلاحها فى المرحلة الأولى ، على أن يتناول الأراضى التى كانت منزرعة وأهملت بسبب انقطاع مياه الآبار عنها لعدم صيانتها ، وتبلغ مساحة هذه المنطقة ٥٠٠٠ فدان .

ويمكن الحصول على المياه اللازمة لهذه المرحلة من مياه العيون الحالية التى تزيد على الحاجة وتتدفق الى الملاحات ومن دق بعض عيون جديدة ، كما يدعو الحال إلى إنشاء مساق ومصارف جديدة مع إنشاء خزانات لتخزين مياه العيون فيها عند عدم لزومها صيانة من التبديد الذى يصحبه إحداث مستنقعات وبرك ذات أضرار .

وتقدر التكاليف اللازمة لهذه المرحلة بحوالى ١٠٠,٠٠٠ جنيه على انه لعدم توفر الأيدى العاملة لا توجد ضرورة لمثل هذا التوسع فى الوقت الحاضر .

٣ — المرحلة الثالثة :

اتمام التوسع الزراعى بحيث يتناول كل مايمكن استثماره من الأراضى فى الواحة وذلك بحفر آبار جديدة ، ويقدر الزمام الممكن زراعته فى هذه المرحلة بحوالى ١٠٠٠٠ فدان والتكاليف ٢٥٠,٠٠٠ جنيه

ولما كان الأهالى قد أبدوا رغبتهم فى العمل على زيادة تصرف العيون حتى يمكن رى المزروعات مرة كل ١٢ يوما بدلا من المدة الحالية التى قد تصل إلى ٢٠ و ٢٤ يوما فقد أعطيت التعليمات لوضع هذه الرغبة موضع التنفيذ أثناء القيام ببرنامج هذا العام المدرج له ٥٠٠٠ جنيه بالميزانية ستصرف على تطهير العيون والآبار الارتوازية ومجارى الرى والصرف .

ثانيا — مشروع زيادة موارد المياه بالصحراء الغربية :

أثير هذا الموضوع فى سنة ١٩٣٨ حيث قرر مجلس الوزراء فى إحدى جلساته وجوب اهتمام الحكومة بإيجاد مصادر للمياه اللازمة لأهالى الصحراء الغربية سواء للشرب أم للزراعة ،وكلف حضرتا صاحبى العزة حسن صادق بك مدير عام مصلحة المساحة والمناجم فى ذلك الوقت واحمد خيرى بك المفتش العام للرى حينذاك بدراسة الموضوع وتقديم مذكرة شاملة فيه أقرها مجلس الوزراء واعتمد مبلغ ١٧٥٠٠٠ جنيه لتنفيذ الأعمال المطلوبة فى مدى عشر سنوات وتتلخص هذه الأعمال فيما يلى:

١ — تحسين وإصلاح الصهاريج القديمة وانشاء غيرها بعد ذلك وتبلغ التكاليف اللازمة ٢٥٠٠٠ جنيه بمعدل ٢٥٠٠ جنيه سنويا .

٢ — إصلاح وتحسين حالة الآبار وتجهيزها بآلات هوائية رافعة ، ويتطلب ذلك ١٥٠٠٠٠ جنيه موزعة على عشر سنوات بمعدل ١٥٠٠٠ جنيه سنويا على أساس إصلاح ١٥٠ بئرا فى كل عام .

٣ — حفر بئر ارتوازى على سبيل التجربة للبحث عن مياه ارتوازية على أن يكون ذلك بمعرفة إحدى شركات البترول تفاديا للنفقات الكبيرة (عملت ولم تنجح)

٤ — إنماء مورد المياه بالمجرى الرومانى قرب مرسى مطروح وإيجاد موارد مشابهة فى نقط أخرى ، إذا أسفرت التجربة عن النجاح .

وقد فتح اعتماد بمبلغ ١٥٠٠٠ جنيه فى ميزانية عام ١٩٤٠/٣٩ على ذمة تنفيذ هذا البرنامج واشتريت طلمبة هوائية بقصد تجربتها استعداداً لتعميمها فى رى المناطق الصحراوية الساحلية إلا أن هذه المقترحات لم تدخل فى أطوار التنفيذ نظراً لنشوب الحرب .

وتمهيداً لمعاودة السير فى تنفيذها خابرنا وزارة الدفاع الوطنى لتسليمنا قطعة أرض لبناء استراحة ومخازن فى بلدة مرسى مطروح لتوسطها بين مناطق الصحراء الغربية وواحة سيوه على أن ينتفع فى رى حديقة هذه الاستراحة بالطلمبة الهوائية السابق شراؤها ، وبذلك يمكن تجربتها قبل تنفيذ مشروعات رى أراضى السواحل

ولما اتصل بعلمنا أن هناك مجهودات تبذل من قبل وزارة الزراعة ومصلحة الحدود لتوفير المياه للاهالى فقد رأت الوزارة تشكيل لجنة تمثل فيها وزارتا الاشغال والزراعة ومصلحة الحدود لوضع برنامج شامل لتوفير المياه بالصحراء الغربية وكتب بذلك فعلا لوزارة الزراعة ومصلحة الحدود .

ثالثا — الواحات الداخلة والخارجة :

اتجهت فكرة وزارة الأشغال منذ زمن طويل لتعمير هذه الواحات فأجرت مباحث خاصة بعمل آبار ارتوازية فيها ، مستعينة فى ذلك بالخبراء الامريكيين . والأراضى المنزرعة بهاتين الواحتين تروى بواسطة مياه العيون والآبار التى يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع :

١ — عيون قديمة من عصر الرومان ويطلق عليها «عيون رومانية» وهى محفورة فى المواقع المرتفعة من المناطق الزراعية لضمان رى جميع الأراضى منها بالراحة ، وقد انطمس معظم هذه العيون ويقوم الأهالى بتطهير بعضها للانتفاع بها .

٢ — آبار حديثة قام الأهالى بحفرها ويختلف عمقها بين ٢٠٠ و ٦٠٠ قدم وقد لوحظ أنها أنشئت فى المواقع المنخفضة وهذا تسبب عنه عجز فى تصرفات العيون الرومانية المجاورة لها ، بل كانت السبب فى جفاف الكثير منها .

٣ — آبار أقامتها مصلحة الرى ، وهى آبار عميقة يتراوح عمقها بين ٨٠٠ قدم و ٢٠٠٠ قدم ، وليس لها تأثير على بقية الآبار والعيون لأنها تستمد مياهها من طبقة اعمق من طبقات بقية العيون .

الآلات المستعملة فى حفر الآبار

يستعمل الأهالى الدواليب فى حفر الآبار الخصوصية وكذلك فى تطهير الآبار الرومانية القديمة — أما الآبار العميقة التى تقوم بحفرها مصلحة الرى فتعمل بواسطة ماكينات الحفر الحديثة وقد استحضرت الوزارة لذلك ثلاث ماكينات قامت بحفر تسع آبار أربع منها بالواحات الخارجة وخمس بالواحات الداخلة ولا يوجد لدى الوزارة فى الوقت الحاضر سوى ماكينتين صالحتين للاستعمال يتبعهما جراران لنقلهما من مكان لآخر وتعمل إحدى هاتين الماكينتين الآن فى حفر بئر بناحية المحاريق بالواحات الخارجة ومنظور الانتهاء من حفرها قريبا حيث تنتقل للعمل فى حفر بئر بلدة جناح بنفس الواحة .

والثانية قد انتهت من حفر بئر القصر بالداخلة فى الشهر الماضى وأعطيت التعليمات لنقلها لحفر بئر اسمنت بنفس الواحة .

مساحة الأراضى المنزرعة والصالحة للزراعة

تبلغ مساحة الأراضى التى تزرع الآن فى هاتين الواحتين على آبار الأهالى ١٤٠٠٠ فدان تقريبا والتى تزرع على آبار الحكومة التسع ١١٠٠ فدان ، ومساحة الأراضى الصالحة للزراعة بهما ١٥٠٫٠٠٠ فدان وليس من الميسور زراعتها كلها لعدم توفر مياه الرى والأيدى العاملة .